الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

يُعَدُّ الأدب أحد أشكال التعبير الثقافي التي تُمثِّل مختلفَ جوانب الحياة الإنسانية، سواء أكانت مرتبطةً بالجوانب الاجتماعية أم الثقافية أم السياسية أم النفسية. ومن خلال الأعمال الأدبية، لا يقتصر دور الأديب على نقل تجاربه الشخصية ورؤيته للحياة فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى توثيق الظواهر المتنوعة التي يشهدها المجتمع. ولذلك يُنظر إلى الأدب غالبًا بوصفه مرآةً للحياة، إذ يستطيع أن يُصوِّر ديناميكيات العلاقات الإنسانية وما يحيط بها من قضايا وإشكالات مختلفة.

ومن القضايا التي حظيت باهتمامٍ واسعٍ في الأعمال الأدبية قضيةُ المرأة وتجاربُها الحياتية. فقد تناولت موضوعاتُ المرأة مختلفَ الأجناس الأدبية، كالشعر والقصة القصيرة والرواية والمسرحية، بل امتدت إلى الأعمال السينمائية أيضًا. ومع تطور الأدب الحديث، لم تعد المرأة تُصوَّر بوصفها شخصيةً ثانويةً أو عنصرًا مكمِّلًا للأحداث فحسب، بل أصبحت تُقدَّم بوصفها ذاتًا فاعلةً تعيش صراعاتٍ متعددةً تتعلق بالهوية، وتواجه أشكالًا مختلفةً من الظلم الاجتماعي، وتسعى إلى تحقيق حريتها وإثبات ذاتها. ويُظهر هذا الواقع أن قضايا المرأة أصبحت من الموضوعات الرئيسة التي تشغل اهتمام الأدب الحديث[1].

ولدراسة تمثيل المرأة في الأعمال الأدبية، اعتمد الباحثون على نطاق واسع على منهج النقد الأدبي النسوي. وقد طُبِّق هذا المنهج في العديد من الدراسات التي تناولت الشعر والرواية والأفلام التي تعكس تجارب المرأة وعلاقتها بالنظام الأبوي. ومن خلال النقد الأدبي النسوي، لا يُنظر إلى العمل الأدبي بوصفه نتاجًا جماليًّا فحسب، بل يُنظر إليه أيضًا بوصفه فضاءً يُجسِّد أنماطَ علاقات السلطة، والبُنى الجندرية، وتجاربَ المرأة داخل المجتمع[2].

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

---

[1] نصرالدين إبراهيم أحمد حسن, "مكانة تامرأة وإسمهاماتها في الأدب العربي القديم", مجلة الدراسات اللغوية والأدبية, 2015, 220–50.

[2] حيدر فوزي محمد علي وسمي, "النقد النسوي في النتاج العربي" (جامعة بابل, 2010).

في ظلِ النظام الاجتماعي الأبوي، غالبًا ما تُوضع النساء في مواقع تابعة مما يؤثر تأثيرًا بنيويًّا في تجاربهن الحياتية. ولا تقتصر علاقات القوة غير المتكافئة على تقييد حرية حركة النساء في المجالين العام والمنزلي فحسب، بل تؤثر أيضًا على الطريقة التي تفهم بها النساء أنفسهن وأجسادهن وهوياتهن[3]. تشير الأبحاث الحديثة إلى أن التحيز الأبوي في الأعمال الأدبية غالبًا ما يصور المرأة عنصرًا سلبيًّا في السرد، وليس كشخصية تمتلك وعيًا بذاتها وقدرةً على توجيه خياراتها الحياتية[4]. لذلك، لا يمكن فصل تجربة المرأة الموصوفة في الأعمال الأدبية عن البناء الاجتماعي المحيط بها.

الأدب النسوي هو الأدب الذي يسعى إلى الكشف عن الجانب الذاتي الخاص بالمرأة، والذي لم يحظَ بالاهتمام الكافي في الأعمال الأدبية في الفترات السابقة[5]. ثم تطور هذا النهج إلى نهج نقدي أدبي نسوي يهدف إلى استكشاف كيفية قيام البنية السردية بتأطير تجارب المرأة، وكيفية عملت الأيديولوجية الأبوية من خلال الشخصيات النسائية، ومدى مدى تشكُّل الوعي الذاتي لدى المرأة. يهدف هذا النهج إلى استكشاف وضع المرأة، وكيف يتم عرض تجاربها، وكيف تعملت الأيديولوجية الأبوية من خلال بنية القصة[6]. تُظهر العديد من الدراسات النسوية حول الأدب العربي، بما في ذلك التحليلات الموضوعية التي تشمل الكاتبات العربيات، أن دور المرأة غالبًا ما يتم تصويره على أنه شخصية هامشية ذات حيزًا محدودًا من الحرية، على الرغم من أن بعض الأعمال بدأت في إظهار المرأة كشخصية تكافح ضد القيود الثقافية[7].

يُستخدم الشعر والنثر في الثقافة العربية وسيلةً للحفظ والتوثيق الجمعي، أو كأرشيف (ديوان) يسجل جميع جوانب الحياة. لذلك، فإن فهم الأدب العربي يعني دراسة مصطلح "الأدب" في النقاش الأكاديمي، وتحديد الأدب في التقاليد العربية يعني تتبع

---

[3] Muhammad Rusydi, Suhadi Suhadi, and Awaliah Musgamy, "Kritik Sastra Arab Transformatif Dan Pembelajarannya: Pengarusutamaan Feminisme Postmodern Berbasis Heutagogis," *An-Nisa* 16, no. 2 (2023): 49–58, https://doi.org/10.30863/an.v16i2.5262.

[4] Rusydi, Suhadi, and Musgamy.

[5] صليحة قرابسي قوادري, وسام, "صورة المرأة والرجل في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية ثمن باهظ – لملاك الجزائرية - أنموذجا" (جامعة 8 ماي 1945 قالمة , الجزائري, 2020).

[6] Yulia Nasrul Latifi, "Rekonstruksi Pemikiran Gender Dan Islam Dalam Sastra: Analisis Kritik Sastra Feminis Terhadap Novel Zaynah Karya Nawal As-Sa'dawi," *Musãwa Jurnal Studi Gender Dan Islam* 15, no. 2 (2016): 249, https://doi.org/10.14421/musawa.v15i2.1308.

[7] Rusydi, Suhadi, and Musgamy, "Kritik Sastra Arab Transformatif Dan Pembelajarannya: Pengarusutamaan Feminisme Postmodern Berbasis Heutagogis."

مصطلح "الأدب" الذي يجمع بين نبل الشخصية وجمال التعبير (الفن). الأدب العربي هو أداة ثقافية تهدف إلى التثقيف، ونقل الحقائق الأخلاقية، وتصوير الديناميات الاجتماعية في مجتمعه[8].

الأدب أكثر من مجرد تجميع للكلمات الجميلة. ومن خلال هذه الأهداف، يعملت الأدب بشكل فعال فضاءً للتعبير عن التغيرات الهيكلية المختلفة التي تحدث في المجتمع العربي وتوثيقها. وقد تطور هذا المجال ليصبح فضاءً لطرح القضايا النسوية ومناقشتها في الكتابة العربية المعاصرة. تتجلى هذه الظاهرة بوضوح في تطور الرواية النسائية الجزائرية المعاصرة. تقول سارة موسوي إن الرواية النسائية الجزائرية المعاصرة هي ظاهرة إبداعية وفنية قادرة على تطوير التجربة السردية، وكشف الوجود الإنساني، وتصوير واقع المجتمع من منظور المرأة. تشير هذه النظرة إلى أن الرواية النسائية لا تعملت فقط كوسيلة للتعبير الجمالي، بل أيضًا كمساحة لتمثيل تجارب حياة المرأة والتغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع الجزائري[9]. مع تزايد دور المرأة وتعقيد القضايا الاجتماعية التي تظهر في الأعمال الحديثة، أصبح الكتّاب يتناولون هذا الموضوع بشكل متزايد. وفقًا للبحث، تُصوَّر المرأة في الأدب العربي المعاصر ليس فقط كضحية للنظام الأبوي، بل أيضًا كفرد يكافح من أجل الوعي الذاتي، والتوتر الداخلي، والتفاوض على الهوية[10]. ويُظهر هذا التصوير أن المرأة تُصوَّر بشكل متزايد ككائن له تجارب وجودية ووعي ذاتي في الأدب العربي المعاصر.

تقدم نظرية النسوية الوجودية التي طرحتها سيمون دي بوفوار إطارًا تحليليًا قويًا لدراسة صورة المرأة في الأدب العربي الحديث. من خلال فكرة المرأة باعتبارها "الآخر" (*The Other*)، توفر سيمون أساسًا نظريًا لفهم كيفية تحديد تجربة المرأة من قبل

---

[8] موسوعة تاريخ الأدب العربي الأدب ,ألفريد فيليكس لندن بيستون وتي إم جونستون وروبرت بريترام سرجينت وج. ر. سميث st ألفريد فيليكس لندن بيستون وتي إم جونستون وروبرت بريترام سرجينت وج. ر. سميث, ed. 1 ,العربي حتى نهايةالعصرالأموي ed. (،روسدنو ،تيترس تيبيش ،سواهكروين: مؤسسة هنداوي, 2017 1DD SL4ةدحتملا ةكلمملا.).

[9] موساوي سارة, "جماليات الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة جيم و ماء وملح لسارة النمس أنموذجا" (جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب, 2025).

[10] Hermawati Putri Dian Insani, "Citra Wanita Arab Dan Eropa Dalam Novel Illa Fatimah Karya Anis Mansour: Kritik Sastra Feminis," *Mahakarya : Jurnal Mahasiswa Ilmu Budaya* 4, no. 1 (2021): 6.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER

السلطة الذكورية[11]. ومع ذلك، تؤكد بوفوار أيضًا على احتمال أن تقود التجربة الوجودية للمرأة إلى الذاتية[12].

من منظور النسوية الوجودية، لا تتجلى تحولات المرأة دائمًا في شكل مقاومة صريحة أو إعلان تحرر. يمكن أن تتم عملية التحول بشكل معقد من خلال الصراع الداخلي، والتفاوض على القيم، وتغيير الطريقة التي تفهم بها المرأة نفسها. ولذلك، فإن فهم تجارب الشخصيات النسائية يتطلب التركيز على الديناميات المحايثة وكذلك على بنية القصة التي تشكل مسار حياتهن، وليس فقط على النتيجة النهائية المتمثلة في "النصر" أو "الحرية".

ركزت الأبحاث السابقة حول الأدب العربي وأعمال فاطمة بومدين في الغالب على تصوير المرأة وعدم المساواة بين الجنسين، لكنها لم تتناول بشكل خاص ديناميات وعي المرأة من منظور النسوية الوجودية[13]. على سبيل المثال، تناولت دراسة مانجي وبوسكارا فقط كيفية تصوير المرأة في أعمال بومدين، ولم تستكشف تلك الدراسة كيف يتم وضع المرأة في البنية السردية، سواء كفاعل أو كمتأثر[14]. علاوة على ذلك، فإن عددًا من الدراسات حول المرأة في الأدب العربي، سواء الكلاسيكي أو المعاصر، تقتصر في الغالب على تقديم خلفية تاريخية حول تصوير المرأة[15]. في النهاية، فإن ميل الأبحاث السابقة إلى الانغماس في المنهجية البنيوية أو الاجتماعية الكلية يعيق التحليل المتعمق للجوانب الوجودية للشخصية[16]. غالبًا ما يتم تجاهل الديناميات المحايثة للفرد في عملية تحقيق الذات من قبل التحليلات التي تركز بشكل مفرط على تحليل النص أو على

---

[11] Simone de Beauvoir, *The Second Sex*, Second Edi (United States: Vintage Books, 2018), https://doi.org/doi:10.2307/j.ctv19fvzzk.57.

[12] Insani, "Citra Wanita Arab Dan Eropa Dalam Novel Illa Fatimah Karya Anis Mansour: Kritik Sastra Feminis."

[13] Latifi, "Rekonstruksi Pemikiran Gender Dan Islam Dalam Sastra: Analisis Kritik Sastra Feminis Terhadap Novel Zaynah Karya Nawal As-Sa'dawi."

[14] Anisa Siti Muslimah et al., "Feminism in Poetry During the Abbasid Era: The Representation of Women in the Poem Quluubu An-Nisaai Sakhurun by Abbas Bin Ahnaf," *TEMALI : Jurnal Pembangunan Sosial* 8, no. 1 (2025): 21–28, https://doi.org/10.15575/jt.v8i1.41292.

[15] نورالهدى منجحى هجيرة بوسكرة, "صورة المرأة في روايتي 'إيلياء' و"سمراء" ل 'فاطمة بومدين'," *Msila, Algeria: Universitas Muhammad Boudiaf*, no. –34 :(2022). هذه أطروحة ماجستير تحلل صورة المرأة في رواية فاطمة بومدين. 43.

[16] Puji Lestari and Mawardi Mawardi, "Ideologi Kesetaraan Dan Kebebasan Perempuan Dalam Novel Al-Hubb Fii Zamani Nafti," *Az-Zahra: Journal of Gender and Family Studies* 1, no. 1 (2020): 24–34, https://doi.org/10.15575/azzahra.v1i1.9359.

محدودية البنية الاجتماعية وحدها. لسد هذه الفجوة، تستخدم هذه الدراسة مفاهيم "الآخر" (*The Other*)والمحايثة(*Immanence*) والتجاوز(*Transcendence*) لتحليل تجربة المرأة في رواية "سمراء" من منظور النسوية الوجودية لسيمون دي بوفوار.

الموضوع الرئيسي لهذا البحث هو رواية سمراء للكاتبة فاطمة بومدين، التي توثق بدقة النضال الوجودي للمرأة في مواجهة النظام الأبوي. تعتمد الشخصية النسائية الرئيسية في هذه القصة على الرجل بسبب صعوبات الهوية، والأعباء النفسية، وأشكال القمع المختلفة الأخرى. في الفلسفة النسوية الوجودية لسيمون دي بوفوار، تُكوّن المرأة ككائن سلبي تحدد وجودها من قبل الرجل باعتباره الفاعل الرئيسي. يتوافق هذا الوضع مع مفهوم "الآخر"(*The Other*) والمحايثة(*Immanence*) . ومع ذلك، لا تنتهي هذه الرواية بقصة القمع من خلال شخصية سمراء، بل تُظهر للقارئ مسار تشكُّل الوعي ومحاولة البطلة لتحقيق إمكاناتها في التجاوز(*Transcendence*) ، أو الوعي باختيار نفسها بحرية كفاعل مستقل.

وقد اختارت الباحثة رواية سمراء لفاطمة بومدين موضوعًا لهذه الدراسة لعدة اعتبارات علمية. أولًا، تُعَدُّ الرواية من الأعمال الأدبية المعاصرة التي تطرح قضايا المرأة وعلاقتها بالنظام الأبوي بصورة واضحة. ثانيًا، تُبرز الرواية التحولات النفسية والوجودية التي تمر بها الشخصية الرئيسة في سعيها إلى إثبات ذاتها وتحقيق حريتها، وهو ما ينسجم مع مفاهيم النسوية الوجودية عند سيمون دي بوفوار، ولا سيما مفاهيم الآخر (The Other)، والمحايثة(Immanence) ، والتعالي .(Transcendence) ومن ثمّ، تمثل الرواية مادةً أدبيةً مناسبة لدراسة تجربة المرأة وتحولاتها الوجودية في إطار النقد النسوي المعاصر.

وبالتالي، فإن هذه الدراسة، باستخدام النسوية الوجودية لسيمون دي بوفوار كإطار تحليلي، تسعى إلى دراسة التجارب الوجودية وديناميات الذاتية لشخصية «سمراء» دراسة متعمقة. وتكمن أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى تجاوز الدراسات السابقة، التي تميل إلى أن تكون وصفية وموضوعية في تحليلها لعدم المساواة بين الجنسين. ومن المتوقع أن تقدم هذه الدراسة مساهمة نظرية جديدة لدراسات الأدب العربي المعاصر من خلال تحليل عملية تكوين الوعي والتحول الوجودي للشخصية

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

الرئيسية. كما ستخلق هذه الدراسة منتدى نقاش جديدًا حول كيفية تفاوض المرأة العربية الحديثة على حريتها وإدارة هويتها في المجتمع الأبوي.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

استنادًا إلى الخلفية السابقة، يمكن تحديد إشكالية هذا البحث في النقاط الآتية:

1) لم تحظَ صورة الشخصية النسائية في رواية سمراء لفاطمة بومدين بدراسةٍ معمَّقة في ضوء المنهج النسوي الوجودي.
2) لم يُحدَّد موقع المرأة في البنية السردية تحديدًا منهجيًّا دقيقًا، سواء أكانت فاعلًا أم موضوعًا للفعل.
3) لم تُدرس العلاقة بين بناء الشخصية النسائية والنظام الأبوي في المجتمع العربي دراسةً معمَّقة تكشف أبعادها المختلفة.
4) لم تُحلَّل ديناميات الشخصية الرئيسة من منظور النقد الأدبي النسوي تحليلًا وافيًا، ولا سيما ما يتصل بتجربتها الوجودية ومسار تشكُّل وعيها الذاتي.

2. محور البحث

تركِّز هذه الدراسة على تحليل بنية التحوّل في التجربة الوجودية للشخصية النسائية الرئيسة سمراء في رواية سمراء للكاتبة فاطمة بومدين. تم إجراء التحليل من خلال دراسة موقع الشخصية بوصفها "الآخر" (*The Other*) داخل البنية الأبوية، والكشف عن أشكال الظروف المحايثة (*Immanence*) التي تحدُّ من حريتها، فضلًا عن تتبّع عملية تحوّل وعيها نحو التَّجاوز(*Transcendence*) ، بما يُبرز مسار تكوين الذاتية من منظور النسوية الوجودية عند سيمون دي بوفوار. ولا تتناول هذه الدراسة جميع الشخصيات النسائية الواردة في الرواية، وإنما تقتصر على شخصية "سمراء" بوصفها

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

محورًا رئيسًا للتحليل، مع التركيز على ديناميات تجربتها الوجودية وتطور وعي شخصية سمراء. وتم استخدام النسوية الوجودية لسيمون دي بوفوار كنظرية رئيسية، في حين يُستفاد من النقد النسوي عند إيلين شوالتر (Gynocriticism) ونقد الأيديولوجيا عند توريل موي بوصفهما إطارين نظريين مساندين في قراءة تجربة المرأة وتحليل بناء الثقافة الأبوية في النص الروائي.

3. أسئلة البحث

3.1 ما موقع شخصية سمراء بوصفها "الآخر"(*The Other*) في البنية الأبوية في رواية سمراء لفاطمة بومدين، في ضوء النسوية الوجودية عند سيمون دي بوفوار؟

3.2 كيف يتشكّل التحوّل في الوعي الوجودي لشخصية سمراء من حالة "المحايثة"(*Immanence*) إلى حالة "التعالي "(*Transcendence*) في رواية سمراء لفاطمة بومدين، في ضوء النسوية الوجودية عند سيمون دي بوفوار؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

1.1 الكشفِ عن موقعِ شخصية سمراء بوصفها "الآخر"(*The Other*) في البنية الأبوية في رواية سمراء لفاطمة بومدين، في ضوء النسوية الوجودية عند سيمون دي بوفوار.

1.2 تحليلِ مسارِ تشكّل الوعي الوجودي لدى شخصية سمراء وتحوّله من حالة "المحايثة" (*Immanence*) إلى حالة "التعالي"(*Transcendence*) في رواية سمراء لفاطمة بومدين، في ضوء النسوية الوجودية عند سيمون دي بوفوار.

2. فوائد البحث

2.1 الفوائد النظرية

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تطوير الدراسات الأدبية، لا سيما في مجال النقد الأدبي النسوي. ومن المتوقع أن يؤدي تحليل رواية "سمراء" إلى تعميق فهمنا لتصوير المرأة في الأدب العربي المعاصر، وبالتحديد فيما يتعلق ببناء الشخصيات النسائية كأفعال أو كأشياء ضمن السرد. علاوة على ذلك، يمكن لهذه الدراسة أن توسع نطاق الرؤى حول ديناميات وعي المرأة ونضالاتها داخل النصوص الأدبية قيد الدراسة من خلال منظور نسوي، وبذلك تكون بمثابة مرجع نظري للبحوث المستقبلية.

2.2 الفوائد العملية

من المتوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة بمثابة مصدر مرجعي للطلاب والأكاديميين والباحثين المهتمين بالدراسات النسوية، لا سيما في مجال الأدب العربي. كما يمكن أن تزود هذه الدراسة القراء برؤى أعمق حول قضايا المرأة في الأدب العربي المعاصر، وتساعد المعلمين في توفير مواد تعليمية ذات صلة بدراسة تمثيل المرأة والنقد الأدبي النسوي. علاوة على ذلك، يمكن أن تكون هذه الدراسة بمثابة دليل للبحوث المستقبلية التي تبحث في موضوعات المرأة، والوعي الذاتي، أو نضالات الشخصيات النسائية في الأعمال الأدبية الأخرى.

د. مساهمة البحث

من المتوقع أن تقدم هذه الدراسة إسهامات مهمة في المجالات النظرية والمنهجية والعملية، بما يتماشى مع عنوان البحث وإطار النقد الأدبي النسوي المستخدم.

1. الإسهام النظري: تسهم هذه الدراسة في تطوير الدراسات الأدبية، ولا سيما في مجال النقد الأدبي النسوي. ويعمق التحليل الذي أجري فهم كيفية بناء تمثيلات المرأة من خلال وضع الشخصيات كأفعال أو أشياء في النصوص الأدبية العربية. علاوة على ذلك، تثري هذه الدراسة الموروث النظري المتعلق بديناميات الوعي والهوية ونضالات المرأة في الأعمال الأدبية الحديثة المتجذرة في الثقافة الأبوية. ومن المتوقع أن تشكل نتائج البحث مرجعاً نظرياً للدراسات المستقبلية التي تبحث في الشخصيات النسائية في السرد الأدبي العربي من منظور نسوي.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

2. المساهمات المنهجية: من الناحية المنهجية، تسهم هذه الدراسة في تطبيق النقد الأدبي النسوي على الأدب العربي، وهو مجال لم يتم استكشافه بعمق بعد. إن استخدام النقد الأدبي النسوي كنظرية أساسية، مقترناً بنظريات داعمة مثل النقد النسوي (*Gynocriticism*) ونظرية إيلين شوالتر ومفهوم التحرر، يوفر نموذجاً تحليلياً شاملاً ومنظماً. ويمكن أن يكون هذا النهج بديلاً منهجياً لدراسات مماثلة تهدف إلى دراسة وعي الشخصيات النسائية ونضالاتها بشكل أكثر منهجية ضمن إطار نسوي.

3. المساهمات العملية: تقدم هذه الدراسة فوائد عملية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين في الأدب العربي المهتمين بدراسات المرأة والنسوية. ويمكن أن تكون نتائج البحث مرجعاً في التعليم الأدبي والمناقشات الأكاديمية وإعداد الأطروحات النهائية. علاوة على ذلك، تقدم هذه الدراسة مثالاً ملموساً على تطبيق النقد الأدبي النسوي على الأدب العربي المعاصر، وبذلك تكون بمثابة دليل للبحوث المستقبلية التي تدرس موضوعات تمثيل المرأة، والوعي الذاتي، أو علاقات القوة في النصوص الأدبية.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON